

مفهوم الدين عند الحثيين  
**Understanding Hittite Religion**  
الباحثة : قماز شيماء نسرين

جامعة الجزائر 02 (الجزائر) ، chaimagmz10@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/24 تاريخ القبول: 2025/12/16 تاريخ النشر: 2025/12/25

**ملخص:**

يندرج هذا الموضوع في اطار دراسة دينية للحضارة الحثية ، و يهدف الي ابراز اهم مظاهر الديانة الحثية باعتبارها ركيزة أساسية تساعد في فهم البنية السياسية والاجتماعية للإمبراطورية الحثية من خلال التطور و التغير الذي مرت به بفعل عدة عوامل داخلية و خارجية، مع ابراز اهم خصائص هذه الديانة و ذلك بالاستناد الي النصوص المسمارية و النقوش و المخلفات الاثرية الحثية .

توصلت من خلال هذه الدراسة الي جملة من النتائج أهمها الطابع التعددي للديانة الحثية التي وصفها الباحثون بانها "ديانة الف اله " نتيجة تداخل معتقدات محلية مع اخرى وافدة من شعوب مجاورة ، غير ان ابرز خصائص هذه الديانة تمثل في كونها "دين دولة" ؛ أي ان الديانة كانت منظمة من طرف السلطة و تحت اشراف الملك ، و بذلك اصبح الدين عنصرا أساسيا في بناء الدولة و أداة لضمان الاستقرار السياسي و الروحي.

كلمات مفتاحية: الحثيون ، الإمبراطورية الحثية ، ديانة الف اله ، حاتوشا ، يازليكابا .

**Abstract:**

The Research content is about religious study of the Hittite civilization, it aims to highlight the main aspects of the Hittite religion to understand the political and social structure of the Hittite empire , by identifying its main features through different Hittite sources .

This study has reached several conclusions ,the most important of which is the syncretic nature of the Hittite religion and described as the 'religion of a thousand gods ' as result of the mixture of local and other neighbouring beliefs , however , the most distinctive feature was being a 'state religion ' , meaning that this religion was organized by the Hittite state and supervised by the king , in this way religion became a key element in building and keeping the stability of the Hittite empire .

**Keywords:** Hittites , Hittite empire , religion of a thousand gods , hattusa , yazilikaya

---

**\*المؤلف المرسل: فـماز شـيـماء نـسـرين.**

**1. مقدمة**

يعد الدين المجال الأكثر ملاءمة لدراسة و فهم أي حضارة فهو المرأة التي تكشف لنا صورة أوضح تساعد على فهم المجتمعات القديمة، فإذا كانت حضارات الشرق الأدنى القديم تركت بصمتها من خلال نظمها الدينية فان الديانة الحثية مثلت نموذجا خاصا يستحق التوقف و القاء الضوء عليها .

لدراسة هذا الموضوع تم الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها:

ماهي ابرز المظاهر الأساسية للديانة الحثية ؟

الي أي مدى كانت الديانة الحثية دينا خالصا ؟

جاء في النصوص الحثية عبارة "الف اله" هل فعلا كان للحثيين الف اله ؟  
والي أي مدى تكشف هذه النصوص طبيعة الديانة الحثية ؟  
كيف ساهمت الديانة في تعزيز السلطة الملكية و في الحفاظ على استقرار  
الإمبراطورية الحثية ؟

ان الهدف الاسمى من هذه الدراسة هو تقديم نظرة حول الديانة الحثية و  
كيف ساهم الدين في بناء الإمبراطورية واستمرارها ، لذا اقتضت طبيعة الموضوع  
في الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي السردى و المنهج التحليلي ، كما وظفت  
المنهج التحليلي لدراسة مظاهر الديانة الحثية ثم وصفها تاريخيا مع محاولة ابراز  
بعض أوجه التشابه ومقارنتها مع معتقدات أخرى .

## 2. نشأة الديانة الحثية :

### 1.2 مصادر الديانة الحثية :

اغلب المصادر التي اعتمد عليها الباحثون لدراسة الديانة الحثية كانت تلك  
الالواح الطينية التي تم اكتشافها في العاصمة الحثية حاتوشا (بوغاركوبي ، تركيا  
حاليا) والتي كانت عبارة عن نصوص عامة تنظم الشؤون الدينية للمملكة ، لا  
توجد فيها كتابات لاهوتية خاصة بالدين او خاصة بالمعتقدات الشعبية ، اغلبها  
عبارة عن "سجلات إدارية" "تعليمات إدارة المعبد ومخطوطاته" و "نصوص  
المراسيم الخاصة بالاحتفالات الدينية" ...الخ والتي تعود الي فترة المملكة الحثية  
الحديثة (1207-1344 ق.م) ، لذا كان من الصعب معرفة الحياة الدينية بدقة)  
( Gary Beckman ,1989 , p 99 ) ، إضافة الي النصوص هناك الشواهد  
الاثرية مثل النقوش والمنحوتات في الصخور والتماثيل والاختام و التي بفضلها  
يمكن معرفة تصور الحثيين لمعبوداتهم ، عكس الالواح الطينية التي التعطي

أسماء الالهة ومراكز عبادتها فقط ، لذا فان الشواهد الاثرية أدت الي فهم اوضح للمعتقد الدين الحثي ( Billie Jean Collins, 2007, p157).

## 2.2 نشأة وتطور الديانة الحثية

تعود جذور المعتقدات الدينية الحثية الي العصر الحجري الحديث مع بعض التغيرات التي حدثت في الالفية السادسة ق.م ، فبحلول أواخر الالف الثانية ق.م كان النظام الديني الحثي معقدا خصوصا بعد ادماج العديد من الالهة المحلية والوافدة (J. G. Macqueen ,1975, p109) ، لذا فقد مرت الديانة الحثية بمراحل تبلورت فيها عقائدها من خلال امتزاجها بثقافات أخرى ، يمكن تقسيم اهم المراحل هذه الي ثلاثة وهي :

### أ-المرحلة الأولى: المعتقدات الوافدة :

كان المجتمع الاناضولي القديم مثله مثل معظم المجتمعات القديمة يعتقد ان الظواهر الطبيعية الخارقة تسيطر عليها قوى عظمى تفوق قوة البشر و لو كانت هذه القوى في ذهنه شبيه بالإنسان ، فكانت تقطن في أماكن مختلفة تسيطر كل منها على جزء من العالم (صلاح عبد السعود ، 2019 ، ص 197 ) ، لذا اهتم البشر بفهم العلاقة التي تربطهم بهذه القوى في الطبيعة و خصوصا تلك التي تمنح الحياة للأرض ، لذا ارتبطت المعبودات بقوى التخصيب الماء والأرض التي تعدان مصدرا مهما للحياة وبالتالي قدسوا مصادر المياه وصارت النقوش والمعابد تقام بجوار الجبال التي صارت مصدر المياه المقدسة و أماكن للعبادة ، هذه الأهمية الكبيرة للخصوبة كانت سبباً أساسياً في ظهور عبادة المعبودة الأم<sup>1</sup> كرمز للخصوبة والتي من خلالها انبثقت باقي الالهة (أسامة لطفي عياد و اخرورن ، 2024 ، ص 826 ، ص828 )

كان اول تغيير مهم في الديانة الاناضولية ما بعد فترة النيوليتيك الفخاري<sup>2</sup> ، حيث ظهر لأول مرة مجمع الهة منظم و ليس فقط تقديس الاسلاف<sup>3</sup> كما كان

الشكل رقم 01 : تمثال للالهة الام تجلس على عرشها الذي هو على شكل حيوان الفهد .



يعود الى العصر الحجري الحديث وتم العثور عليه بموقع  
"كاتال هويوك (تركيا)" من :  
J. G. Macqueen , op.cit , p 109

من قبل ، وهذا ما تثبتته التنقيبات الاثرية في موقع "كاتال هويوك" ( 4900-6380 ق.م) على اثار تقديس الهة فردية بجانب هياكل الاسلاف، وتتركز هذه الالهة حول اله الثور و الالهة الام التي تمثل السماء و الأرض وغالبا ما ترفق الالهة الام بحيوان او اثنين (انظر الشكل رقم 01) و استمر هذا الارتباط لاحقا في الفترة الحثية ( , 1997 , MANFRED HUTTER الحثية ) ، بدأ هذا الارتباط من خلال التجربة ( p76

اليومية لحياة الفلاح الاناضولي ، ولذلك كانت القوة و عظمة الالهة الحثية لاحقا تعبر عنها من خلال الحيوانات سواء المدجنة أو البرية ، وكثيرا ما صورت الالهة وهي تقف على ظهور الحيوانات التي ترافقهم أو جسدوا بالأساس على شكل حيوان ( GARY Beckman , 1989 ,P99 )

كانت الحياة في المجتمعات القديمة في بلاد الاناضول تركز على التجمعات الزراعية الصغيرة التي ولد وعاش فيها الانسان الذي كانت حاجته الأولى هي الاكتفاء الذاتي ، لم تتغير هذه الحاجة عبر العصور، وبذلك فان المجتمع الحثي أيضا يشبه كثيرا سابقه عبر ثلاثة الاف سنة مضت (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 22)

كان لكل قرية معبودها الخاص الذي يحميها و كان من الضروري على السكان إقامة الطقوس للمعبودات من اجل استمرار الحياة ، ، هذه الأفكار البسيطة بدأت بالتعقيد لاحقا حالما اتسعت المستوطنة الصغيرة من قرية الي

مدن كبيرة ، فبعد توحيد الجماعات تم استبدال المعبودات بمعبودات أخرى، او تم المزج بينها و بالتالي اتسع مجمع الالهة ليضم عددا كبيرا من الالهة التي اصبحت لدى البعض منها سلطة اكبر من الباقي مكنتها لاحقا ان تصبح في مجمع الالهة الحثية (J. G. Macqueen, 1975, p110) ، وعليه فقد استوعب الدين الحثي عناصر من معتقدات محلية سابقة في بلاد الاناضول ، و التي ارتكزت على الحياة الزراعية و ما ارتبط بها من طقوس تقديس لمصادر المياه.

### ب-المرحلة الثانية : المعتقدات الوافدة :

بدأ المهاجرون الهندو-اوربيين في الاستقرار بهضبة الأناضول في أواخر الألفية الثالثة ق.م، وهم الذين لعبوا دورا مهما في تشكيل الديانة الحثية ، فقد استقدموا معهم معتقداتهم الدينية ( , MANFRED HUTTER, 1997 p77 ) و الحقوها بالمعتقدات المحلية ولم يفرضوا على السكان المحليين تقبل ثقافتهم، بل قاموا بتبني كل الثقافات التي وجدوها ملائمة، مما أدى الى تنوع وتعقيد أفكار الديانة الحثية ، كما كان للجانب السياسي في عدم توحيد البلاد اثر واضح لتعدد التأثيرات الدينية فقد كانت لتلك المدن الغير موحدة عدد هائل من الالهة المحلية تنسب كل واحدة منها الى مراكز عبادة معنية و مع وصول الشعوب الهندو-أوروبية للمنطقة قدسوا أيضا هذه الالهة (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 26-28) .

يمكن التأكيد على الدور الذي لعبه المهاجرون الهندو-اوربيين في التأثير على المعتقد المحلي من خلال الاختتام الاسطواني المكتشفة في فترة المستوطنات الاشورية حوالي ( 1940 – 1840 ق.م )، و التي يتجلى بها بعض الأفكار عن الدين ، حيث يظهر في الاختتام عدد من النقوش للآلهة الذكور منهم "اله الطقس" الذي كان صاحب السلط العليا بين باقي المعبودات و الإله "بيروا" (pirwa) <sup>4</sup> أيضا ، كما يتضح من خلال تماثيل "الآلهة الأم" التي تم العثور عليها و التي تدل

على انها كانت أيضا ذو سلطة عليا في تلك الفترة (B Christiansen , 2024 ,p2,3).

### ج- المرحلة الثالثة: ديانة الامبراطورية :

رافق قيام الدولة الحثية في وسط الاناضول وتوسعها ارتفاع في عدد الآلهة التي ذكرت في الارشيفات الملكية و التي كانت تعبد في مراكز حضارية عدة في منطقة الهلال الخصيب ، فيما بعد انضم عدد من المهاجرين الي المملكة الحثية من المناطق الجنوبية و الشرقية والذين جلبوا معهم معبوداتهم ( Gary Beckman,1989,p99) ، وهم اللوفيان الذين هيمنوا على المملكة الحثية لدرجة ان اللغة اللوفية قد حلت محل اللغة الحثية في وقت مبكر من فترة الإمبراطورية ، والحيوريين الذين جاءوا من جهة الشرق واصبحوا ذو تأثير بارز في الديانة الحثية بالقرن الثالث عشر ق.م بعد ان كانوا أعداء للحثيين.( Charles Burney,2004,pxxxii )

شهدت ديانة الإمبراطورية الحثية في فترتها الأخيرة تأثير حوري كبير ، يفسر اغلب الباحثين ان هذا التأثير راجع الي الملكة بودوخيبا (Puduhepa)<sup>5</sup> زوجة الملك حاتوشيلي الثالث ( 1250-1275 ق.م ) والتي كانت اميرة من مملكة كيزوواتنا<sup>6</sup> احد مراكز العبادة الهامة للآلهة الحورية (أوليفر روبرت جرنى ، 1997، ص 173)، وعليه مهما كانت بداية التأثير الحوري الا انه و من المؤكد ان مجمع الالهة الحثي الرسمي للإمبراطورية في منتصف القرن 13 ق.م كان كله حوري وهذا ما تثبته النقوش الصخرية في موقع يازيلكايا<sup>7</sup> ( Cem Karasu ,2003 , p231,232 )

### 3. أصول الهة الامبراطورية الحثية :

#### 1. 3 دين الدولة :

تحتوي النصوص في الألواح الطينية التي تم العثور عليها في المكتبة الملكية في بوغازكوي ، على الجوانب الدينية التي لها علاقة بالملك و العائلة الملكية فقط ؛ أي ان تلك النصوص توضح الجانب الرسمي لديانة العاصمة الحثية ، ولا يعرف الا القليل عن العبادات الشعبية لعامة الناس (تقي الدباغ ، 2018 ، ص 359 )، فمن خلال بعض الإشارات الصغيرة يتضح انه كان لكل مدينة فكرها الديني و الهها الرئيسي بجانب العقيدة الرسمية للدولة او بالأحرى الديانة في العاصمة (رشيد الناصوري ، 1976 ، ص 152 ) .

ان دين الدولة الذي كان مبني على الانفتاح الحثي اتجاه الالهة الأجنبية لم يكن فقط ذو دافع ديني، بل كان له أيضا غرض سياسي مهم مكثهم من بسط حكمهم و سيطرتهم على الشعوب التي خضعت لهم و تعزيز الاستقرار و الانتماء داخل إمبراطوريتهم ، فقد أصبحت ديانات بعض من هذه الشعوب جزءا من دين الدولة ، كما ان غياب عقيدة رسمية او نصوص مقدسة تم التدوين فيها بعض من عقيدتهم اللاهوتية جعل من السهل عليهم استقبال عبادات و الهة اجنبية ( TREVOR BRYCE , 2002 , p 136 )، كان أيضا لطبيعة النظام سبب في عدم توحيد الحثيين لتقاليدهم الدينية اذ ان ديانتهم لم يحدث فيها انصهار او اندماج ديني (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 29)، بل تم فيها استقبال باقي المعبودات من مختلف المناطق التي توسعوا فيها عسكريا ، مما يدل على :

- أولا: كان الحثيون على درجة عالية من التسامح الديني و الثقافي .
- ثانيا: تباه الملوك الحثيون "بألف معبود" في النصوص وبأن مملكتهم تضم شعوب عدة ، مما يدل على وعيهم السياسي .

• ثالثاً: ادراكهم أهمية الثقافات في المجتمعات المجاورة، لذا كانوا على استعداد لاستقبال مختلف الالهة من مختلف المناطق، عوضاً على جبرواخضاع جميع من كانوا تحت سيادتهم على عقيدة دينية رسمية واحدة. (صلاح رشيد الصالحي ، 2013 ، ص 1 ، 2 )

يشرح "مانفرد هانتر" مفهوم الدين الدولة عند الحثيين، فيقول: [ي طرح البعض سؤال حول ماهي الديانة الحثية ، يمكنني ان اجيب انه لم توجد على الاطلاق ديانة حثية واحدة تشمل الجميع . الديانة الحثية كانت عبارة عن نظام دينيا سنكريتيا<sup>8</sup> دعمته الدولة منذ المملكة القديمة وبلغ ذروته في عهد الملك حاتوشيلي الثالث و الملك تودوخاليا الرابع في المملكة الحديثة ،وعليه فان الديانة الحثية كانت مسألة سياسية همش فيها عامة الناس الذين استمروا بممارسة معتقداتهم الدينية المحلية ؛ لذا علينا وضع فرق و التمييز بين الديانة الحثية كدين رسمي للدولة و الديانة التي كانت تمارس في الحياة اليومية عند عامة الشعب]. (MANFRED HUTTER, 1997 , p78)

اما الديانة المحلية فلا يعرف عنها الا القليل ، يتجلى هذا في أسماء المعبودات التي ذكرت في النصوص للإشارة الي مراكز العبادات المحلية و بعض الطقوس المحلية التي استعملت في القصر، كما يمكن أيضاً معرفة القليل عنها من خلال النصب الاثرية التي عثر عليها و التي تستطيع ان تمدنا ببعض المعلومات حول تلك المعبودات.(أوليفر روبرت جرنى ، 1997، ص 165 ، 166 )

في الأخير و من خلال ما سبق ذكره يجب الادراك و عند دراسة "الديانة الحثية"، ان المقصود بها هي دراسة تلك الطقوس و الممارسات الدينية التي عثر عليها مدونة في الألواح الطينية في ارشيف العاصمة الحثية "حاتوشا" والتي كانت تمارس فقط من قبل الملك الحثي و عائلته ، وهي عبارة عن مزيج من عدة معتقدات محلية و اجنبية اطلق عليها الباحثون "دين الدولة " ، بينما كان من

الصعب معرفة العبادات التي يمارسها عامة الشعب بسبب ندرة النصوص الا و انه ومن خلال بعض الإشارات الصغيرة يلاحظ استمرارية ممارسة المعتقدات المحلية لعامة الشعب ، لذا يجب الاخذ بعين الاعتبار ان اغلب ما سنتطرق اليه لاحقا هو دين الملك وحاشيته.

### 3 . 2 الف اله حثي :

جاء في احد نصوص لمعاهدة بين الملك الحثي شوبيلوليوما الأول و ملك مملكة ميتاني شتي وازا يقول فيها: [يا شتي وازا! ليتك أنت وبلادك لا تنهنا بسعادة وراحة .. ليتها (بلادك) تفنى.. يا شتي وازا! ليتك تكون أنت وأبناء الحوريين خصوماً للألف إله، لتقضي عليكم] (جهان عزت محمد ، 2019 ، ص 130 ) ؛

تفاخر الحثيون بعبارة "الف اله من ارض حاتي" من خلال ما جاء في نصوصهم ، مما جعل الباحثين يعتبرونها كمؤشر ان الحثيين أصحاب الف اله ، و لكن سب ذكرهم لهذا العدد راجع الي ضمهم اعدادا كبيرة من الآلهة التي ترجع أصولها الي مناطق أخرى نتيجة توسعهم السياسي و العسكري<sup>9</sup> كما تم ذكره سابقا، لذا عملوا على تصنيفها حسب أصولها و مراكز عبادتها و كذلك تسلسلها الهرمي بالمعبد كما جاء في النصوص التي ترجع للفترة الإمبراطورية (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 25 ص 28) ؛

فلم يرغب الحثيون بتوحيد و دمج الهتهم الخاصة بالآلهة الأجنبية او الآلهة المحلية كإله واحد رغم تشابه الوظائف، لذا سعوا لخلق نظام و التوفيق بينها و

تصنيفها في مجموعات حسب صفاتها المتشابهة ، فمثلا تم الإشارة الي كل الالهة المسؤولة عن جلب المطر و الرعد بالنفس الرمز المسماري (U) إشارة الي اله الطقس ، ومن اجل التفريق بين الالهة التي هي من نفس النوع أضاف الكتبة اسم المدينة التي كانت مركزا لعبادة الاله (انظر الي الشكل رقم 02)، ومع ذلك كانت هذه الالهة تعبد بشكل منفرد لان النصوص تذكرها بشكل مستقل (Billie Jean Collins, 2007, p173) ، فكانت أسماء بعض الالهة

الشكل رقم 02 : صورة لنص مترجم لمعاهدة ما بين الملك الحثي

"شوبيلويوما الأول" مع ملك ميتاني "شني وازا" .

نمي (ن) جبل حازي، الإله يتشوب سيد التجارة، الإله يتشوب سيد الجيش، الإله يتشوب سيد المساعدة، يتشوب إله مدينة بيتاريك، يتشوب إله مدينة بريك، الإله يتشوب سيد سادتي، يتشوب إله مدينة خلّب، يتشوب إله مدينة لغزينا، يتشوب إله مدينة شموخا، يتشوب إله مدينة خُرما، يتشوب إله مدينة قريشا، يتشوب إله مدينة قُتيوا، يتشوب إله مدينة غيشاشخابا، يتشوب إله مدينة تخابا، يتشوب إله مدينة . . . . يتشوب إله مدينة كيزواتني، يتشوب إله مدينة أورا، كال إله حُني، كال إله مدينة كُرخا، الإله زينخرياش، الإله كاززيش، الإله خاتلّياش، كال إله السهل، كال إله جعبة الصيد، الإله ليلواتيش، الإله ياش، الإله دُكينا، تليينو إله مدينة توينّا، تليينو إله مدينة تُمينا، تليينو إله مدينة غلخالا، الإلهة عشار المبهجة، الإلهة أشكشينا، الإلهة نيسابا، الإله سين سيد القسم، الإلهة اشخارا ملكة القسم، الإلهة عيبي سيّدة السماء، عيبي إلهة مدينة خلّبا، عيبي إلهة مدينة أودا، عيبي إلهة مدينة كيزواتنا، الإله زبابا إله مدينة حُني، زبابا إله مدينة الأيا، زبابا إله مدينة أرزبابا، الإله يتشوب سيد القوس، الإله زلناتش، الإله غشامليش، غاشاندشوش إله مدينة خُرما، أبارا إله مدينة شموخا، جلدانا إله مدينة أنكوّا، . . . . إله مدينة تخابا، ماما إلهة مدينة تخورزا، خلّرا إله مدينة دونّا، جزياني إله مدينة خُيشنا، الإلهة سيّدة مدينة لاندّا، كُنيواتيش إله مدينة لاندّا، إلهة ثلّاحي، إلهة الخيرو، الإلهة المذكّرة والآلهة المؤنّثة لبلاد حُني، الآلهة المذكّرة والآلهة المؤنّثة لبلاد كيزواتني، الإلهة إريش كي جال، الآلهة الأبدية: نازّا، نامشارا، مينكي، أموكي، توخوشي، أقيّادو، ألالو، ألو، كنوم، اتليل، نين ليل، الإلهة سيّدة القصر، الجبال، الأنهار، نهر دجلة ونهر الفرات، السماء والأرض، الرياح والغيم.

عن : جهان عزت محمد ، المرجع السابق ، ص 129 .

الحيثية تتشابه و تحمل نفس الاسم بمنطقة أخرى ،وكانت أيضا تتميز بوظائف وواجبات وقد جمعها الكهنة في عائلة واحدة و اعتبروها عائلة مقدسة كتبت اسماءها باللغة السومارية او الاكادية مما جعل من الصعب معرفة اسمها الحثي (تقي الدباغ ، 2018 ، ص 360- 362 ) .

من أفضل المصادر التي جاء فيها ذكر الآلهة هي "قوائم الآلهة اليهود" على المعاهدات ، ومنها معاهدة الملك الحثي شوبيلوليوما الأول (1380-1346 ق.م) مع "نقماو الثاني" ملك اوغاريت ، جاء في احد نصوص المعاهدة يتعهد فيها شوبيلوليوما بآلهة حاتي الالف فيقول: [(من هذا) اليوم (أقرّ) شوبيلوليوما الملك العظيم، ملك بلاد حاتي البطل، بوثيقة مختومة أن تكون تخوم المدين (و) الجبال هذه لنقماو ملك بلاد أوجاريت...ومن يبدل كلمات رقيم المعاهدة هذه، ستعرف الآلهة الألف (عمله) : أدد إله السماء، شمش إله مدينة أرينا ، خيبات إلهة مدينة كيزواتنا، شمش إله السماء، أدد إله مدينة خيبات، إنانا إلهة مدينة الألاخ، نين جال إلهة مدينة نباتي، أدد إله جبل خازي، ستعرفه حقاً ] (جهان عزت محمد ، 2019 ، ص 63 )

يوضح "جيم كاراسوا" حول مسألة "الالف اله" التي جاءت في النصوص الحثية وان العدد الفعلي يفوق الالف ، فيقول: [يتحدث الحثيين غالبا عن الهتهم الالف ، ولكن في الواقع يظهر عدد اكبر من الالهة في النصوص ، حيث كانت الديانة الحثية معقدة جدا . و اذا اضفنا اللوح الغير المنشورة و تلك التي تم اكتشافها حديثا ... يصعب تحديد رقم دقيق لعدد الالهة الحثية وقد لا يمكن تحديده مطلقا ، ولكن العدد الكلي للآلهة المعروفة حتى الان من خلال اللوح المسماة و النقوش الهيروغليفية يتجاوز عن (600) الف اله].  
(Cem Karasu , 2003 , p 232)

في النهاية اود الإشارة انه لا يمكن الاعتماد على "العدد الف" كعدد حرفي بالمعنى الدقيق، حيث يمكن ان نفترض كونه عددا رمزيا للدلالة و التعبير على الكثرة و العظمة و ليس إحصاء دقيق فعلي لألف اله ، وأجد هذا اكثر منطقية خصوصا ان النظام الحسابي الذي اتبعه الحثيين كان نظام عشري يقوم على المضاعفات أي ان الالف كان دلالة على عدد ضخم لا نهائي .

### 3.3 تأثير الفكر الحثي:

يمكن القول ان "الديانة الحثية" مصطلح يشير الي عدة معتقدات دينية كانت ضمن نفوذ الحثيين السياسي، تنسب بشكل رئيسي الي معتقدات " حاتية " اناضولية و"حثية" و "لوفية " من اصل هندو-أوروبي ، ومع التوسع الحثي في الفترة الإمبراطورية زادت التعددية العرقية و الثقافية مما مكن "الحوريين " من لعب دور مهم في الديانة الحثية مع جلب الأفكار و المعتقدات في منطقة الهلال الخصيب (p74 , 1997 , MANFRED HUTTER ) ، وعليه اهم المعتقدات التي اثرت بالديانة الحثية هي :

-المعتقد الحاتي : تأثر الحثيون بمعتقدات سابقهم في هضبة الاناضول و خاصة المعتقدات السائدة في العصر الحجري الحديث و ذلك خلال ما جاء في النصوص الحثية(رشيد الناصوري ، 1976 ، ص 151 ) .

الشكل الرقم 03: من جهة اليمين الآلهة "جوبيتر دوليشينوس" وهو يقف فوق لور (القرن الثاني ميلادي ، روما ) ، من جهة اليسار ختم اسطواني حتى يمثل "آله الطقس" وهو يقف على توربين يرجع إلى القرن 13 ق.م (تركيا).



الصورة من جهة اليمين عن :  
NADEŽDA M. GAVRILOVIC VITAS , SYRIAN PRIESTHOOD IN THE  
TERRITORY OF DANUBE LIMES OF MOESIA SUPERIOR, Institute of Archaeology,  
Serbia ,2019 , P 239 .  
الصورة من جهة اليسار عن : صلاح رشيد الصاغري ، الآلهة الحثية والطقس ، مركز أحياء التراث الثقافي ،  
بغداد ، 2021 ، ص 18

التي حملت  
العديد من أسماء الالهة  
حاتية التي ظلت عبادتها  
سائدة و محفوظة في  
الطقوس و التراتيل  
الدينية الحثية ، كما  
لوحظ ان بعض الالهة  
التي تعود الي زمن  
الحثيين او قبلهم قد

استمرت عبادتها في العهد اليوناني و الروماني (تقي الدباغ ، 2018 ، ص 360) و يرى جرنى في هذا الصدد ان "إله الطقس" الحثي و الذي يمثل طبيعة هضبة الاناضول هو اله محلي مثله في النقوش الحثية واقفا فوق الثيران هو نفسه "جوبيتر دوليشينوس" <sup>10</sup> ( انظر الي الشكل رقم 03) الذي عبد في انحاء الإمبراطورية الرومانية و الذي كان تطورا متأخرا له (أوليفر روبرت جرنى ، 1997، ص 167) .

- المعتقد الهندو-اوربي: كان المعتقد الهندو-أوربي الأقل تأثير في الديانة الحثية ، حيث يتضح ان هناك بعض الأعياد الفصلية و بالأخص عيد السنة الجديدة الذي كان يحتفل بها الملك الحثي و التي هي ذو أصول هندو-اوربية (ميرسيا الياد، 1987 ، ص 178، 179 ) ، كما ان اعتقاد الحثيين بالعالم الآخر كان بالفعل معتقدا سائدا لدى الحثيين عند وصولهم لهضبة الاناضول ، إضافة الي وجود ظاهرة حرق الجثث و حفظ رمادها في اوعية فخارية خاصة التي ترجع الي كونها تقاليد هندو-اوربية (رشيد الناصوري ، 1976 ، ص 151 ، 152 ،

154 ) ، تشير أيضا النصوص ان الحثيين عبدوا ايضا آلهة والتي تشير الى كونها آرية <sup>11</sup> الأصل مثل :

• إله اندرا (indra) الذي يعد أحد الالهة الشعبية في كتاب المقدس "الريغفيدا" <sup>12</sup> .

• إله ميترا (mitra) إله العدل و إله فارونا (varuna) أله الماء وحاكم العالم، و التوأمين "ناسيتا" (nasatya) اللذان ذكرا فقط في معاهدتين بين الحثيين ومملكة ميتاني .

• "ما " (ma) و "انتيز" (antes) و كانا يمثلان الشمس و القمر و يبدو أن أصل كل منهما (هندو- اري) (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 26 ، 27).

الالهة الآرية التي تم ذكرها في النصوص الحثية وجدت جميعها أيضا في الديانة الهندوسية، يفسر تواجدها في النصوص الحثية الي كونها نقلت للديانة الحثية عن طريق الحوريين <sup>13</sup> الذين كانوا في مرحلة ما من تاريخهم تحت حكم جماعة من الاربين (ستيفانو دي مارتينو ، 2023 ، ص 7 ) ، إضافة اني لاحظت انه تم ذكرها في المعاهدات و بالتحديد تلك التي كانت مع مملكة ميتاني الحورية ، أي ان الغرض منها كان سياسي .

-المعتقد اللوفي : لا يعرف الكثير عن الالهة اللوفية التي اتخذها الحثيون كمعبودات لهم و التي من المرجح ان اغلبها كان أسماء تنتهي ب : أساس ، اسييس ، يمييس ، اء ، هي أسماء لوفية مقدسة مثل الاله "سانتاس" الذي عرفة عبادته عند الحثيين (أوليفر روبرت جرنبي ، 1997، ص 170 ، 171)، ومن احد الممارسات الدينية التي وثقها الحثيون بشكل دقيق هي ممارسة العرافة او التنبؤ من خلال مراقبة الطيور و التي يفترض من خلال النصوص الحثية انها لوفية الأصل ، حيث تم نسب ممارسة هذه الطقوس لعرافيين من منطقة ارزاوا اللوفية

، وانتقلت هذه الممارسة لاحقا عند الاغريق حيث تم العثور على اثر للعرافة من خلال مراقبة الطيور في المصادر الاغريقية . (Alice Mouton , Ian Rutherford ,2013, p329-331)

-**المعتقد الحوري:** دخلت عبادة الآلهة الحورية الي بلاد الاناضول في عهد الملك الحثي شوبيلوليوما الأول بعد ضمه أراضي الحوريين (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 67 ، 68 )و بحلول منتصف فترة الامبراطورية وصل التأثير الحوري الي أقصاه ، فقد حدث مزيج في مجمع الآلهة الحثية الذي امتزج ما بين الالهة ذات الأصول السومارية و الاكادية و التي تقاربت مع الالهة الاناضولية و الحورية ، وتنظيم العقيدة الدينية و توحيد بعض الالهة الرئيسية<sup>14</sup> بنظيرتها الحورية ( TREVOR BRYCE , 2002 , p 137 )

يبدووا التأثير الحوري من خلال تقديس الجبال وتجسيدها كآلهة (رشيد الناصوري ، 1976 ، ص 152 ) حيث ان بعض أسماء الملوك الحثيين هي في الأصل أسماء جبال مقدسة عند الحثيين مثل "ارنواندا" و "تودوخليا" (حمل هذان الاسمان ملوك الدولة الوسطى و الحديثة)، فاعتبروا الأنهار و الينابيع الآلهة مؤنثة و الجبل آلهة مذكرة (تقي الدباغ ، 2018 ، ص 362 )، ومن اشهر المعبودات الحورية التي عبدها الحثيون هو اله الطقس تيشوب وزوجته خيبات و ابنهما شاروما و الذين كانوا في اعلى هرم الالهة في أواخر الفترة الامبراطورية (أوليفر روبرت جرنى ، 1997، ص 167 ، 168 )، كما كانت اغلب الاساطير و الشعائر الحثية مأخوذة من تقاليد دينية حورية (ميرسيا الياد، 1987، ص 178 ) .

- **المعتقد الرافدي :** تطور مفهوم القداسة في بلاد الاناضول بشكل مختلف عن باقي حضارات الشرق الأدنى القديم ، في حين يتشابه معهم في جانب اخر كالأفكار الدينية ذات العلاقة بالمظاهر الطبيعية ، حيث اكتسب الحثيون بعض من أفكار ديانة بلاد الرافدين و أصول الهتها و التي تكيفوا معها برغم من اختلاف

الطبيعة البيئة للمنطقة (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص22 ). ان اغلب المعبودات في بلاد الرافدين مثل "انو" و "انتو" "انليل" و نينليل " و غيرها ادخلها الحوريين الي الديانة الحثية و كثيرا ما كانت تذكر في النصوص (أوليفر روبرت جرنى، 1997، ص 169 )، كما ان بعض الاساطير و الشعائر السومارية و الاكادية<sup>15</sup> كان لها نموذج في الديانة الحثية (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص28) و حورها الحثيون فيما يتلاءم مع فكرهم الديني (تقي الدباغ ، 2018 ، ص 360 )، حيث تأثروا بالفكر المجتمعات السومارية و السامية في تشكل القوى الإلهية على شكل اسر مقدسة، و اهتموا بأعياد بداية السنة التي كانت تعتبر من اهم الاحتفالات الدينية وهذا ما يدل على مدى تأثرهم بالفكر السامي، كما شمل التأثير في التنبؤ عن طريق فحص احشاء الحيوانات ، إضافة الي ممارسة السحر و الفال، يلاحظ أيضا تشابه في الفن المعماري الديني حيث كانت مداخل المعابد و المدن الحثية تقوم بحراستها تماثيل

مجنحة و هذا ما يشبه الفن الديني الاشوري (انظر الي الشكل ادناه ) (رشيد الناصوري ، 1976 ، ص154 ).

#### 4. الآلهة في الإمبراطورية الحثية

##### 1. 4 تمثيل الآلهة:

الشكل رقم 05 : رسم يوضح مشهد لقاء  
الالهة بموقع يازيليكيا ، (تركيا)



عن :

EKREM AKURGAL, op.cit , p 111 .

مثلث الآلهة كاللبشر

تماما ، يرتدي الالهة الذكور

رداء طويل بأكمام طويلة او

سراويل فقط و فوق

الشكل رقم 04 : تمثالين السفنكس

العاصم



من الجهة اليمين النسخة الأصلية من التمثال و التي تتواجد في متحف بوغازكوي ، اما الجهة اليسار فهي

النسخة المقلدة و التي تم وضعها بموقعها الأصلي. عن :

<https://www.hittitemonuments.com/bogazkoy>

رؤوسهم قبعات ( انظر الشكل ادناه )، اما الآلهة الاناث يرتدين رداء طويلا بطيات

متعرجة و اكمام طويلة و فوق رؤوسهن قبعات طويلة أيضا ، شعورهن طويلة

تكون مسدوله في حين كان شعر الالهة الذكور اقصر قليلا على شكل ضفائر و كل منهما يرتدي اقراط للاذن (Ekrem Akurgal , 1962 , p 112) .

يمكن التمييز بين الآلهة و البشر في المنحوتات الحثية من خلال القبعات، ف دائما ما ترفق الآلهة الذكور بقبعات مزودة بقرون ، و في فترة الإمبراطورية تميزت تلك القبعات بكونها طويلة بشكل غير عادي و هذا يعد ابتكارا حتي اصيل ، اما القرون فهي على الاغلب تدل على مكانة و مرتبة الاله فكلما كان عدد القرون اكثر كلما كانت مكانة الاله اعلى فعلى سبيل المثال عدد القرون في قبعة اله

الشكل رقم 06 : رمزية حيوان الابل في المعتقدات الدينية القديمة ببلاد الاناضول



من جهة اليمين نصب حجري حلي للإله الخامس لاما فوق حيوان الابل ، من جهة اليسار قرص شمس يعود الي الفترة قبل الحثية به تماثيل صغيرة لحيوان الابل

عن : [/mythlok.com/kurunta](https://www.hittitemonuments.com/alacahoyuk) <https://www.hittitemonuments.com/alacahoyuk>

الطقس هي ستة ، كما يمكن أيضا معرفة مراتب الآلهة من خلال الخطوط التي تزين القبعة والتي يكون عددها حسب عدد القرون ، وهناك نوعين من هذه الخطوط اما ان تكون عبارة عن انصاف بيضاوية مثلث بها الآلهة العليا، اذ ان هذا النوع من الخطوط لا يوجد الا في قبعة

اله الطقس ، و النوع الثاني هي الخطوط التي تكون في اتجاه افقي مثل باقي الآلهة الأخرى (Ekrem Akurgal , 1962 , p 110 , 111) .

إضافة الي التماثيل المقدسة هناك رموز مقدسة و التي كانت تمثل الالهة الحثية ، كأشكال حيوانات مثل الابل و الثور و الأسد ، حيث كان تقديس هذه الحيوانات راجع الي معتقدات قديمة في بلاد الاناضول ، اين وجدت في قبور التي بالاكاهيوك ادوات ذو اشكال بيضوية او دائرية بها تماثيل حيوانات اطلق عليها

الباحثون أقراص الشمس ، ارتبطت هذه الحيوانات لاحقا كرموز للآلهة الحثية فالثور هو إله الطقس، والآيل هو إله الحامي، وأقراص الشمس هذه تمثل آلهة الشمس ( انظر الي الشكل رقم 06 ) ( الحضارة الحثية تاليف نخبة من الباحثين الأجانب ، 2021 ، ص 330 ، 331 ) .

#### 4. 2 - اللاهوت الحثي :

يعتقد الحثيون ان الكون عالم مملوء بالأرواح و القوى الإلهية والتي لم تكن محصورة في السماء او العالم الاخر فقط بل كانت متواجدة في كل اركان الطبيعة كالجبال ، الأنهار ، الأشجار ، الصخور ، حتى العناصر الطبيعية مثل الفضة كانت تعتبر قوى حية ( TREVOR BRYCE , 2002 , p 135 ) ، و اعتقدوا ان هذه الآلهة حكمت الكون حكما مشتركا تدير به شؤون الكون بحيث انه لم يكن هناك اله باستطاعته ان يكون كونيا بالكامل في قوته لوجود آلهة أخرى معه ؛ لذا اعتقدوا ان الهتهم تتبعها النواقص أيضا ، فهي قادرة على ان تخطأ ، ووصفت البعض منها بالغيرة و الطمع و الفساد كما كانت كثيرة النسيان و عندما تنسى تحل المجاعة و الحزن و الفقر، واعتقدوا أيضا انها أحيانا تختفي عن قصد لذا كان عليهم الصلاة من اجل عودتها (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 31).

جاء في احد النصوص الطقوسية التي يتم وصف الآلهة ويشوريانت (Wišuriyant) بالشريرة ، جاء فيه: [انا اقدم قربان الي ويشوريانت ، المرأة الشريرة ، (انت) ، يا الهة الشمس ، عليك ان تكوني شاهدة ! (اذا) قامت لاحقا (بإخفائه) ، انت يا اله (الشمس في) السماء ، ستكون على علم بذلك ! ] ( Laura Puértolas Rubio, 2024 , p 139 ) ، فحسب ما جاء في النص يتم تقدم القرابين للآلهة "ويشوريانت" والتي يتضح انها متلاعبة بحيث انه

بإمكانها انكار استلام القرابين ، في حين هناك الهة الشمس العادل الذي هو شاهد على تقديم القرابين للآلهة "ويشوريانت" .

كانت الآلهة الحثية تستمتع بالملذات الجسدية و في بعض الأحيان تنسى وتهمل مسؤولياتها ، و يتضح من نصوص الأعياد انها كانت تحب الترفيه مثل الرقص و الموسيقى و سباقات الخيول و المسرحيات المسلية ( TREVOR , 1939 , p 139 ) ، لذا اعتقد الحثيون انه من المقابل تمنح للملك طول العمر و تكثر من نسله و تنصره في المعارك ، كما تنعم على المزارعين و سكان بلاد حاتي المحاصيل الوفيرة ، و اذا حدث عكس هذا و لم ترضى الآلهة عن العبادات فقد تنتج عنها اثار سلبية كالكوارث الطبيعية و انتشار الامراض و التي فسرها الحثيون على انها ناتجة عن غضب الآلهة ( Gary Beckman, 1989, p103 ) ؛

عند غضب الآلهة كان يجب على الملك البحث عن سبب الغضب و محاولة تصحيحه و طلب المغفرة ، اما عن كيفية معرفته بالسبب فكان عن طريق الكهنة حيث اعتقدوا ان الآلهة تخبر الكهنة سبب غضبها او كانت تقوم بذلك مباشرة عن طريق الظهور في أحلام الملك نفسه ، وعندما تكشف الآلهة سبب غضبها يجب على الملك ارضائها و التوصل لها من خلال الصلوات الذي اعتقدوا انها طريقة تمكن الملك الحثي من التحدث مباشرة مع الآلهة و افضل مثال " صلوات الملك مورشيلي الثاني " بسبب وباء الطاعون الذي حل على بلاد الحثيين ، يتضح من خلال صلواته معاناته و احساسه بالمسؤولية اتجاه الوباء الذي انتشر في بلاد ( J. Macqueen , 1975, p116 ) ؛ في هذا المضمون هناك احد نصوص الصلوات التي من خلالها يحاول فيها الملك "مورشيلي الثاني" معرفة سبب غضب الآلهة ، جاء في النص : [ اذا كان الناس يموتون بسبب مسائل أخرى ، اجعلني اراه اما في الحلم او عن طريق الوحي ، او اترك كاهنا يتكلم عنه ، او سينام

الكهنة لمدة طويلة و يرون حلما ، و ينقلونه لي [ Billie Jean Collins, ) (2007, p166 .

كما اعتقد الحثيون ان الآلهة تعاقب البشر على اعمالهم وشرورهم ، وان العقاب يأتي دون محالة حتى لو مرت السنين و تأخر العقاب فالذنوب يرثها الأبناء و الأحفاد حتى يتم العقاب الإلهي ، جاء في صلاة الملك مورشيلي الثاني يقول فيها : [والدي أخطأ (16) ضد إله الطقوس ، ورغم أنني لم أخطئ، فقد سقط خطأ والدي عليّ] ( TREVOR BRYCE , 2002 , p 140 ) ، يتضح أيضا من خلال نصوص المعاهدات جانب اخر من مفهوم اللاهوت الحثي الذي يصور وضع مسؤولية تنفيذ المعاهدات على عاتق الآلهة التي كانت شاهدة على أداء القسم في المعاهدات، حيث اعتقدوا ان شهادة الالهة ضرورية وسمى الباحثون هذه النصوص "بقوائم الآلهة الشهود" (خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، 2012، ص 33 ، 34 )

#### 4 . 3 -مجمع الآلهة في الإمبراطورية الحثية:

يجب معرفة انه لم يكن هناك تدرج واحد رسمي للآلهة الحثية في كل فترات الامبراطورية (1207-1344 ق.م) ، فقد اختلفت مكانة و مراتب الآلهة من فترة الي أخرى وفق للظروف السياسية ؛ لذا كان من الصعب تحديد مجمع الهة رسمي ، فهناك الهة وردت اسمائها في نصوص الصلوات في حين لم تذكر في نصوص المعاهدات او العكس، لكن ما يجب معرفته انه ورغم كل الظروف والتأثيرات الخارجية بقي اله الطقوس و الهة الشمس في قمة هرم الآلهة سواء في نصوص المعاهدات او في الطقوس ( الحضارة الحثية تأليف نخبة من الباحثين الأجانب ، 2021 ، ص 140 ، 141 )، غالبا ما يكون برفقتهم في قمة الهرم أولادهم واحفادهم من العائلة المقدسة وهم الآلهة الرئيسيون ، يتبعهم في الدرجة الثانية باقي الالهة مثل آلهة الحرب ، آلهة القمر ، آلهة العالم السفلي ، الآلهة

الحامية ، آلهة الزراعة ، آلهة الجبال و الأنهار وفي اسفل الهرم الملوك الموتى (17) .

هذا هو على العموم تسلسل الآلهة الحثية وفقا لأهميتها و مصدرها كان المعاهدات الحثية التي تذكر "الآلهة الشهود" على القسم بالترتيب حسب مكانتها، و النصوص القرابين التي ترتب تسلسل الآلهة حسب القرابين التي تمنح لها، من خلال هذان المصدران يمكن تنظيم مجمع الآلهة الحثية وفقا لأهميتها ، ( Livio , 2023 , p 123 ) .

## 5. خاتمة

من خلال دراسة موضوع مفهوم الدين عند الحثيين ، تم التوصل الي جملة من النتائج أهمها:

- اغلب المصادر حول الديانة الحثية تتمحور حول "دين الدولة " بالعاصمة أي الديانة كما ارادتها السلطة الحثية ، ولا تعطي نظرة كاملة حول ديانة المجتمع الحثي ككل .

- لقد مرت الديانة الحثية بعدة مراحل تطورت و تأثرت فيها بمعتقدات محلية و معتقدات لشعوب مجاورة ، هذا التأثير أدى الي ضم عدد كبير من الآلهة الي المجمع الحثي مما يعكس انفتاح الحثيين دينيا و قدرتهم على التكيف مع معتقدات أخرى عبر الاعتراف بقداسة الهتهم ، فقد كان الحثيون هم انفسهم الذين يدمجون الهة هذه الشعوب في الديانة الحثية ،

- كان لهذا الانفتاح الديني هدفا اخر فمن خلال المصادر الحثية يتضح ارتباط ديانة الامبراطورية بالسلطة و استعمال الدين كأداة سياسية لضمان شرعية الحكم و جعله ركيزة أساسية لوحدة الإمبراطورية و استمراريتها .

• أصبحت الديانة الحثية في فترة الإمبراطورية مزيج من عدة معتقدات وثقافات دينية لشعوب مختلفة ، أهمها هو التأثير الكبير بالمعتقدات " الحورية " إضافة الى المعتقدات "الرافدية" والهندو-اوربية و اخرى محلية اناضولية ، مما جعلها ديانة توفيقية تشكلت من تفاعل عدة تقاليد دينية متنوعة .

• لعب الحوريين دورا محوريا في تشكيل ملامح الديانة الحثية في فترة الإمبراطورية ، فقد اسهم احتكاك الحثيين بالثقافة الحورية الي نقل المعتقدات و الطقوس وحتى الالهة الحورية الي الديانة الحثية ، وهذا ما ادى في أواخر فترات الإمبراطورية الي تأثير حوري كبير جعل مجمع الالهة حوريا بالكامل ، كما لعبوا دورا مهما كوسيط في نقل معتقدات أخرى الي الديانة الحثية ، خصوصا المعتقدات في بلاد الرافدين كما ساهموا ايضا في نقل بعض من الالهة الأرية الي الديانة الحثية.

• بالرغم من العدد الكبير من الالهة التي ضمتها الديانة الحثية سواء تعدت الالف او اكثر ، الا انني لاحظت ان العديد من هذه الالهة لم تكن من ضمن العبادات الحثية فمعظمها والتي ترجع الى أصول أجنبية مثل الالهة الأرية وغيرها نجدها تذكر في قوائم الالهة الشهود في المعاهدات فقط ، ولا نجد لها ذكر في نصوص العبادات ، مما يدل أن اغلب تلك الالهة التي جاءت في المعاهدات كانت لغرض سياسي هدفه إعطاء شرعية الحكم لضمان ولاء الشعوب ، ولا يثبت انه تم بالفعل عبادة كل تلك الالهة، مما يعني ان الديانة الواقعية عند الحثيين ليست كما تظهر في النصوص الرسمية.

• من خلال دراسة الالهة الحثية يتضح تمثيلها على هيئة بشرية لتجمع بين القرب الإنساني مما يجعلها قريبة و مفهومة للبشر ، وتكون مزودة بسمات او حيوانات رمزية تعبر عن وظائفها مما يمنح الالهة القوة و الرهبة ، مما تبين وجود منظومة دينية معقدة تضم الهة متنوعة الوظائف ( مثل الطقوس ، الحرب ، الزراعة ..الخ

( ولكنها اشتركت أيضا بوظيفة واحدة الا وهي حماية الدولة واستقرارها ، كما كان لهذه الالهة دور سياسي في العلاقات الدبلوماسية التي كانت كشاهدة عليها ، مما يبين الترابط الكبير بين الدين و السلطة و الدور الكبير التي تلعبه الالهة في الاستقرار السياسي للإمبراطورية الحثية .

•الفكر الديني الحثي مبني على محاولة الحفاظ على العلاقة التي تجمع البشر مع الالهة ويبرز أيضا مدى اهتمام الكبير الذي يوليه الحثيين لغضب الالهة ، حيث أنهم كانوا ينسبون أي خطأ او ذنب أو كارثة طبيعية أو مرض على إنه غضب من الالهة .

## 6. التعليقات و الشروحات :

(1) **المعبودة الام** : كانت عبادة المعبودة الأم منتشرة في العديد من أنحاء الأناضول في العصر الحجري الحديث، ظهرت لها تمثيلات بشرية متعددة تعتلي فيها ثور أو نمر، وبسبب انتشار رموزها في المنطقة يتضح أنها كانت المعبودة الأهم والتي ترمز إلى الخصوبة. للمزيد انظر الي : أسامة لطفي عياد و اخرون ، **هيات معبود الطقس وأثر عبادته في الأناضول ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم**، مجلد 16، العدد1، 2024 م، ص 828 .

(2)**النيوليتي الفخاري** : مصطلح يحدد مرحلة من العصر الحجري (8000-6500 ق.م) يخص منطقة الشرق الأدنى فقط، شهدت فيها هذه المرحلة تطورات حضارية مهمة كالزراعة وتربية الحيوانات و حياة الاستقرار في فترة مبكرة ، و بعد ادراك الانسان للفخار اطلق على تلك الفترة ما بعد النيوليتي الفخار. للمزيد انظر الي : لخضر بن بوزيد ، **ثقافات النيوليتي القديم في الصحراء الوسطى ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد 05، العدد 01 ، 2022، ص 132، 133

(3) تقديس الاسلاف: تم العثور في قرى العصر الحجري الحديث في الاناضول على العديد من المدافن تحت أرضية البيوت، وهي إشارة على تقديس مستمر للموتى في حياة الاحفاد ، مع وجود أدوات جنائزية تثبت وجود طقوس جنائزية كانت تقام في مرحلة ما قبل الفخار العصر الحجري الحديث في المنطقة . للمزيد انظر الي : صلاح رشيد الصالحي، مواقع العصر الحجري الحديث ، ص 8 .

( 4 ) "بيروا" (pirwa) :يعد بيروا من اقدم الالهة التي عبدت في بلاد الاناضول منذ فترة "الكاروم" واستمرت عبادته حتى فترة الإمبراطورية الحثية ، من خلال النصوص يتضح ان بيروا يصنف كاله للحرب ، ويعتقد انه من اصل هندو-أوروبي فالكلمة بيروا من اصل هندو-اوربية "بهرؤا" (bhérh<sub>2</sub> uo) والتي تعني يندفع ولها علاقة بالأحصنة . للمزيد انظر الي :

-B Christiansen , **Interwoven Mysteries** , Journal of Cuneiform Studies , May 1, 2024 , p 2 ,3

(5) الملكة بودوخيبا : هي الزوجة الملكية والحاصلة على لقب الملكة العظيمة "تاوانانا" ، كان لها دور ديني كبير فقد كانت قادرة على تنظيم الاحتفالات و ممارسة المراسيم و الطقوس الدينية بجانب الملك ، كما لعبت دورا مهم في التوفيق بين المعبودات الحثية والحورية ، كان لها امتيازات و صلاحيات واسعة اثناء حكم زوجها واستمرت اثناء حكم ابنهما الملك تودوخيليا الرابع، حيث كانت تنوب عليه أحيانا مؤكدة صلاحياتها الواسعة، كما كان لها مراسلات مع الملك المصري رمسيس الثاني (1290 – 1223 ق.م ) وزوجته نفرتاري مما يثبت مدى قوة و ماهرتها القيادية، مما جعل الملك يعتمد عليها بشكل كبير في إدارة شئون البلاد . للمزيد انظر الي : هدى رجب خميس حجاج ، أمراض الملوك في تاريخ المملكة الحثية الحديثة من خلال الفكر العقائدي ، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب . المجلد 22 ، العدد 2 ، 2021 ، ص 322 ، 323 .

6 ( كيزوواتنا (Kizzuwatna) : تقع جنوب شرق الاناضول (سهل كليكية) تركيا حاليا ، كانت تحت السيطرة الحورية وبعدها ضمت الي الإمبراطورية الحثية .

للمزيد انظر الي : بول ك. ديفيس ، المرجع السابق ، ص 189 . و

-Vladimir Shelestin , **The ethnical history of Kizzuwatna: an onomastic approach** , BAF-Online Proceedings of the Berner Altorientalisches Forum , Russia, 2018 ,P1

7 ( يازيلكاي ( yazilikaya ) : هو معبد صخري على الهواء الطلق يقع على القرب من بوغازكوي (تركيا) ، يحتوي على نقوش بالنحت البارز على الصخور لموكب الالهة الإمبراطورية الحثية في فتراتنا الأخيرة . للمزيد انظر الي : تقي الدباغ ، الفكر الديني في آسيا الصغرى في عهد الحثيين ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد 25 ، العراق ، 2018 ، ص 368 .

8 سنكريتي (Syncretic) : هو مصطلح يستخدم للدلالة على دين مختلط ، دمج فيه عدة أنظمة دينية مختلفة . للمزيد انظر الي :

-Irina A. Levinskaya , **SYNCRETISM-THE TERM AND PHENOMENON**, Tyndale Bulletin , Vol 44 , 1993 , P122

9 اعتقد الحثيون انهم ينقلون الالهة الي اراضيهم عبر اخذ تماثيلها من معابد المناطق التي كانت تحت سيطرتهم ونقلها الي معابدهم ، و كانوا يقومون بذلك باحترام شديد بعد طلب الرضا من الالهة قبل نقلها، من اجل ضمان حمايتها لهم في ارضها الجديدة، للمزيد انظر الي :

- TREVOR BRYCE, **op.cit** , p 135 .

10 ( جوبيتر دوليشينوس ( JUPITER DOLICHENUS ) : كان الاله

الرئيسي في مدينة دوليشي التي كانت تقع شمال سوريا ، و اصبحت يعبد بنطاق واسع في مختلف مناطق الإمبراطورية الرومانية خصوصا في حوالي القرنين الثاني حتى منتصف القرن الثالث ميلادي ، تم دمجها مع الاله جوبيتر كبير الهة الرومان . للمزيد انظر الي :

-TÜNDE VÁGÁSI , THE SOCIOLINGUISTIC RESEARCH OF THE CULT OF JUPITER DOLICHENUS , Acta Ant Hung, 2019 , P 537 , 538 .

11) هناك فرق ما بين الشعوب الهندو-أوروبية و الهندو-آرية ، فالآريون او الشعوب الهندو-آرية هي جزء من الشعوب الناطقين بالهندو-اوروبية ، والتي كانت ترعى الماشية في شرق بحر قزوين قرابة عام 2000 ق.م. للمزيد انظر الي : صلاح عبد السعود ، المرجع السابق ، ص 23 .

12) الريغ فيدا : هو احد الاقسام الاربعة " للفيدا " الكتاب المقدس في الديانة الهندوسية ومعناه "ترانيم المعرفة" ، يرجع تأليفه الي الالف الثاني ق.م، ويتألف من عشرة أجزاء تضم أكثر من ألف من الابتهالات الشعرية الموجهة للآلهة يرتلها رجل الدين، إضافة لوجود الكثير من الأساطير والشعائر الفيدية القديمة التي تعود لتراث القبائل الأرية المهاجرة. للمزيد انظر الي : منذر الحايك ، فيدا نصوص هندوسية مقدسة ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2022، ص 20 ، ص 22 .

13 ) الحوريين و الذين هم من الاقوام الغير السامية ، في فترة من تاريخهم وذلك قبل توحيدهم وتأسيس مملكة ميتاني كانوا تحت قيادة طبقة عليا من النبلاء ينتمون الي دم اجني ، وتسمى هذ الطبقة "مريانو ( mariannu ) " وهي تسمية أرية تنتهي الي اللغة الهندية القديمة ( السنسكريتية) ، انصهرت هذه الطبقة تدريجيا مع الحوريين، فقد استعمل الحوريون العديد من الألفاظ لإعداد هندية كما ان أسماء بعض الملوك الحوريين اصلها هندو-أرية . للمزيد انظر الي : ستيفانو دي مارتينو ، الأسماء الشخصية الحورية في مملكة خانتتي ، تر: صلاح رشيد الصالحي ، ط 1 ، مركز أحياء التراث ، بغداد ، 2023 ، ص 6 ، 7 .

14 ) من خلال صلوات الملكة بودوخيبا تشير الي دمج الالهة الحثية ارينا مع الالهة الحورية خيبات ، فتقول: [ إلهة الشمس أرينا، سيدتي، أنت ملكة كل

- الأراضي! في أرض حاتي تحملين اسم إلهة الشمس أرينا، اما في بلاد الأرز  
(مملكة ارزوا) اسمك هناك خيبات [للمزيد انظر الي: Gary Beckman -  
op.cit , P99 , 100 .
- 15 ( تأثر الادب الحثي بالأدب البابلي فمثلا نجد ان اسطورة الخلق البابلي "انوما  
اليش" قد ترجمة الي اللغتين الحثية و الحورية مما يدل على تأثرهم بالفكر الديني  
السامي ، كما تم العثور في أرشيف العاصمة حاتوشا على نسختان باللغة  
بالأكادية لاسطورة "جلجامش" وردت فيهما الترجمة الي اللغة الحورية و الحثية.  
للمزيد انظر الي : رشيد الناصوري ، المرجع السابق ، ص 154 ، و :  
-Gary Beckman , **Gilgamesh in Hatti** , Hittite Studies in Honor  
of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th Birthday,  
Ed: GARY BECKMAN and others, EISENBRAUNS,  
WINONA LAKE, INDIANA,2003,p 37 .
- 16 ( بدا الوباء منذ زمن والده الملك شوبيلوليوما الأول و الذي توفية بسببه ،  
فمن خلال صلوات الملك مورشيلي الثاني يحمل الملك الحثي نفسه أخطاء والده  
الذي توقف عن تقديم القرابين لنهر المالا (الفرات ) وهذا ما أدى الي غضب الآلهة  
التي انتقامت من والده بالطاعون . للمزيد انظر الي : بن عبد المومن محمد،  
مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني-1620 " **Mursili II** -  
1590 قبل الميلاد ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 11 ، العدد 03 ،  
2023 ، ص 11 .
- 17 ( ورد في النصوص عبارة (اصبح اله) و التي تقال للملك الحثي بعد وفاته، كما  
يصبح اسمه يذكر في قوائم القرابين فتقدم له القرابين مثل باقي الالهة . للمزيد  
انظر الي : Gary Beckman, **The Religion of the HITTITES** , p101 -

## 7. قائمة المراجع :

### □-المراجع

#### 1-المراجع العربية :

- الحايك (منذر) ، 2022م ، فيدا نصوص هندوسية مقدسة ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا .
- الناصوري (رشيد) ، 1976م ، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وشمال افريقيا ، الكتاب 3 ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- عبد السعود (صلاح) ، 2019 م ، معالم تاريخ وحضارة الحثيون ، ط 1 ، مكتبة النافذة و العالمية للكتب و النشر ، مكة.
- عزت محمد (جهان) ، 2019م ، النصوص الأكاديمية للمعاهدات الحثية – السورية ، دار ارام للنشر، سوريا.

#### 2-المراجع المترجمة الي العربية :

- الياد (ميرسيا) ، 1986-1987م ، تاريخ المعتقد والأفكار الديني ، تر: عبد الهادي حواس الحامي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الشام ، دمشق .
- تأليف نخبة من الباحثين الأجانب ، 2021م ، الحضارة الحثية ، تر: صلاح رشيد الصالحي ، ط 1 ، دار الكتب و الوثائق.
- جرنى (اوليفر روبرت) ، 1997م ، الحثيون ، تر: محمد عبد القادر محمد ، مراجعة: فيصل الوائلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دي (مارتينو ستيفانو) ، 2023م ، الأسماء الشخصية الحورية في مملكة خانتتي ، تر: صلاح رشيد الصالحي ، ط 1 ، مركز أحياء التراث ، بغداد .

### 3-المراجع الأجنبية :

- AKURGAL (EKREM) , 1962 , **THE ART OF THE HITTITES**, photographs by Max Hirmer ,Trans: Constance McNab , HARRY N. ABRAMS, INC. Publishers , NEW YORK
- BECKMAN (GARY) and others , 2003 , **Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th Birthday**, ed : Gary Beckman, Richard Beal, and Gregory McMahon ,EISENBRAUNS, WINONA LAKE, INDIANA.
- BRYCE (TREVOR), 2002 , **Life and Society in the Hittite World** , OXFORD UNIVERSITY PRESS , New York.
- Collins (Billie Jean) ,2007 ,**THE HITTITES AND THEIR WORLD** , Society of Biblical Literature , USA.
- Macqueen ( J. G ) ,1975 ,**The HITTITES and their contemporaries in Asia Minor** ,Revised and enlarged edition ,THAMES AND HUDSON, London .

### □ -المقالات

#### 1-المقالات بالعربية :

- الدباغ (تقي) ، 2018 م ، الفكر الديني في آسيا الصغرى في عهد الحثيين ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد 25 ، العراق.
- الصالحي (صلاح رشيد) ، 2019 م ، مواقع العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار في بلاد الأناضول المجتمع والمعتقدات الدينية ، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ، العراق.
- الصالحي (صلاح رشيد) ، 2013 م ، مجمع الآلهة الحثية مملكة الألف إله ، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد.

- بن بوزيد (الخضر) ، 2022 م ، ثقافات النيوليتي القديم في الصحراء الوسطى ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 05 ، العدد 01.
  - بن عبد المومن محمد ، مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني - 1620-1590 Mursili II قبل الميلاد ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 11 ، العدد 03 ، 2023 ، ص 11 .
  - رجب خميس حجاج (هدى) ، 2020 م ، الدور العدائي لمملكة أخياوا في غرب الأناضول من خلال ما ورد في المصادر الحيثية خلال الفترة 1400 – 1209 ق.م ، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب ، المجلد 21 ، العدد 02.
  - عياد (أسامة لطفي) و اخرورن ، 2024 م ، هينات معبود الطقس وأثر عبادته في الأناضول ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم ، مجلد 16 ، العدد 1.
- 2-المقالات الاجنبية :

- Beckman (Gary) ,1989, **The Religion of the HITTITES**, Biblical Archaeologist , June/September.
- Christiansen (B) , 2024, **Interwoven Mysteries** , Journal of Cuneiform Studies , May 1.
- HUTTER (MANFRED) ,1997, **RELIGION IN HITTITE ANATOLIA**, Koninklijke Brill, Leiden , NUMEN, Vol. 44, Austriam.
- Košak (Shvin) , 1976 , **THE HITTITE NUNTARRIJASHAS-FESTIVAL (CTH 626)** , Linguistica , Vol. 16 , No. 2 .
- Levinskaya (Irina A) ,1993 , **SYNCRETISM-THE TERM AND PHENOMENON**, Tyndale Bulletin , Vol 44.
- Mouton (Alice), Rutherford (Ian) , 2013, **LUWIAN RELIGION, A RESEARCH PROJECT: THE CASE OF “HITTITE” AUGURY** , Culture and History of the Ancient Near East, Vol 64.

- Puértolas Rubio (Laura) , 2024, **Good gods and evil gods: the role of Hittite deities through their epithets** , SERIES ANATOLICA ET INDOGERMANICA , Gods and Languages in Ancient Anatolia.
- Shelestin (Vladimir) , 2018, **The ethnical history of Kizzuwatna: an onomastic approach** , BAF-Online Proceedings of the Berner Altorientalisches Forum , Russia.
- VÁGÁSI (TÜNDE) , 2019, **THE SOCIOLINGUISTIC RESEARCH OF THE CULT OF JUPITER DOLICHENUS** , Acta Ant. Hung.
- Warbinek (Livio) ,2023, **Defining the Hittite “Pantheon”, its Hierarchy and Circles: Methodological Perspectives** , Firenze University Press , Verona.

-الدراسات الأكاديمية :

- الحديدي (خلف زيدان خلف سلطان) ، 2012م ، **الديانة الحثية في بلاد الأناضول** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العراق.

- القواميس و الموسوعات

1-الأجنبية :

- Burney (Charles) , 2004, **Historical Dictionary of the Hittites** , The Scarecrow Press , Oxford , USA.

---